سلسلة الاحتياجات الخاصة ٢

# النهاية



وفاء بكر يونس

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبري

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

ح دار الحضارة للنشر و التوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
يونس، وفاء بكر
النهاية/وفاء بكر يونس - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (سلسلة الاحتياجات الخاصة؛٢)
ردمك : ٦-٩٢٩-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال أ-العنوان ب-السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/٣٥٥

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٣٥٥هـ
ردمك : ٦-٩٢٩-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨



الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨


بسم الله الرحمن الرحيم



الأبُ: أحمدُ اللهَ أنْ رزقَنِي اللهُ هذا الطفلَ بعدَ طولِ انتظارٍ.. سوفَ أطلقُ عليهِ اسمَ أحمدَ.

حمــدًا للهِ.. كنــتُ أحلمُ بهذهِ النِّعمةِ منذُ زمنٍ طويــلٍ؛ لأخلِّدَ اسمَ أبي.. باركَ اللهُ فيكَ يا بني...

الأمُّ: الحمــدُ للهِ.. هذا رزقٌ.. انظـرْ إلى أخواتِهِ ينظرنَ إليــهِ.. وكأنهُ سوفَ يتحدَّثُ إليهنَّ ويردُّ على تساؤلاتهنَّ..





الأمُّ: أحمدُ..، حبيبي..، انظرْ إلى السيارةِ الحمراءِ..، خذهَا.

(أحمـدُ لا يبدي أيَّ اهتمـام؛ لكي لا ينظرَ أو يتواصلَ مع نظـراتِ أمِّه، وهذهِ أيضًا علامةٌ منْ علاماتِ طفلِ التَّوحُّدِ).



الأمُّ: تــردِّدُ أسماءَ الألعابِ فتقولُ: سيارةٌ حمراءُ.. دبٌّ. كرةٌ زرقاءُ.

جملٌ.. بقرةٌ.. دراجةٌ.. طِفْلٌ.. وردةٌ...

أحمدُ ما هذهِ؟

(يبدأُ أحمدُ بجرِّ شعرهِ والاقترابِ منَ الجدارِ؛ ليضربَ رأسَهُ...).

مها: يا سلامُ، الآنَ أصبحَ لديَّ أخٌ. متى يكبرُ يا هناءُ؟

هناءُ: هو صغيرٌ جدًا، ويحتاجُ وقتًا ليكبرَ..

مها: أريدُهُ أنْ يكبرَ؛ ليمشيَ ويجريَ ويتكلَّمَ..

هناءُ: ويلعبُ معنا بالكرةِ أيضًا..

مها: ويركبُ الدَّراجةَ.. الله! متى..؟ متى يا هناءُ..؟

هناءُ: إنْ شاءَ الله، عندما يكبرُ..





مها: أحمدُ، ماذا تفعلُ؟

(تقتربُ منهُ.. يبدأُ بشَدِّ شعرهِ، ويحرِّكُ يديهِ، ولا ينظرُ لأختِه).

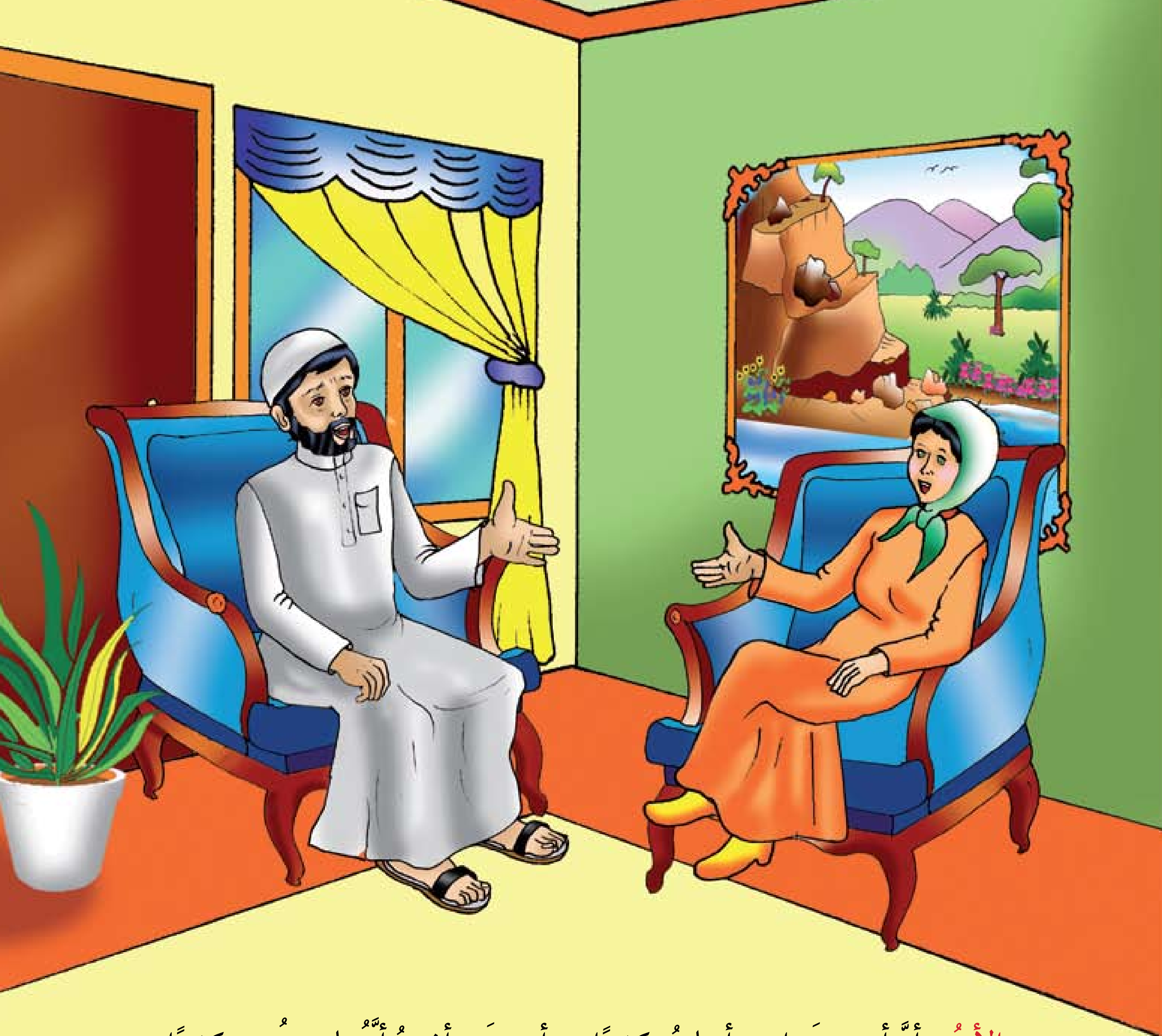
مها: أحمدُ، تعالَ نلعبُ.. هيَّا.. هيَّا.. اهدأ يا أحمدُ، ما بكَ؟ لماذا لا تلعبُ يا أخي؟
انظرْ إليَّ. أنا مها.. أنا أحبُّكَ كثيرًا (لا ينظرُ إليها.. يوجِّهُ وجهَهُ بعيدًا عنها)..
أحمدُ.. أحمدُ. لماذا لا تردُّ يا أخي؟..



هناءُ: مها، حبيبتي.. اتركيهِ.. أحمدُ مريضٌ.. ألمْ تسمعي ما قالَهُ الطبيبُ..؟ هوَ لا يستطيعُ الكلامَ.. ولا يعرفُ ما يدورُ حولَهُ؟

مها: لمـاذا..؟ لماذا..؟ (وهيَ متأثِّرةٌ جـدًا) انتظرتُ طويلاً؛ ليتكلَّـمَ معي، ويلعبَ، ونجـري سويًا في الحديقةِ، هوَ دائمًا يجلسُ وحيدًا ولا يلعـبُ بأيَّةِ لعبةٍ. كلُّ الأولادِ يحبُّونَ الكرةَ والدَّراجةَ. فقط يكررُ الحركةَ ويضربُ رأسَهُ.. لماذا ..؟ لماذا..؟

هناء: أتمنَّى يا أختي أنْ ينطقَ أحمدُ ويعبِّرَ عن شعورِهِ. أنا مثلُكِ أتشوَّقُ لذلكَ.



الأبُ: أمَّ أحمـدَ، إنني أجلسُ كثيرًا مع أحمدَ، وأشعرُ أنَّهُ يلتصقُ بي كثيرًا، ويجلسُ أمـامَ التِّلفاز بكثرةٍ؛ ليشاهـدَ خطبةَ الجمعةِ، والأحاديـثَ الدِّينيَّةَ، وقارئي القرآنِ، حتى نشراتِ الأخبارِ.. هلْ تعتقدينَ أنَّه يفهمُ شيئًا..؟

الأمُّ: إنْ شـاءَ الله، حتى معَ أخواتِهِ يجلسُ ويستمعُ وهنَّ فرحاتٌ لوجودِهِ معهنَّ، رغمَ شكواهـنَّ الدَّائمةِ لي: أمِّي، متى يتكلمُ أحمدُ؟؟ يحـبُّ الاستماعَ للأناشيدِ الدِّينيَّةِ، يهدأُ إذا استمعَ إليها. تعتقدُ يا أبا أحمدَ، أنَّ مشاهدتَهُ للتلفازِ والبرامجِ التعليميةِ والدينيةِ للصغارِ والكبارِ مفيدةٌ لهُ.؟

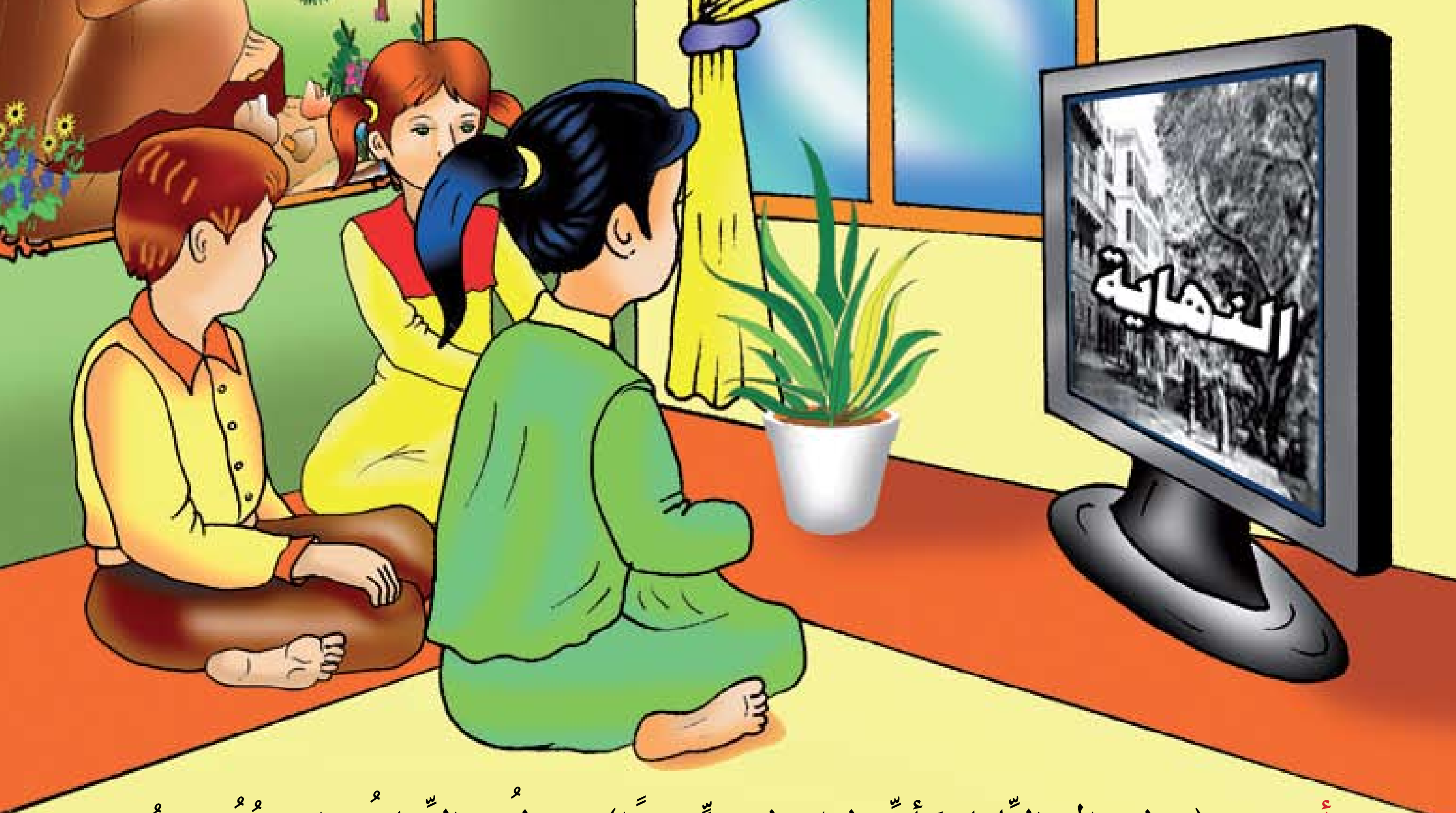
الأبُ: إنْ شاءَ الله، فعندمَا آخذهُ معي إلى المسجدِ ينفعلُ ويصيبُهُ التَّوتُّرُ عندَ بابِ المسجدِ، ولكـنْ عندما يبدأُ الإمامُ بالصَّلاةِ يهـدأُ ويدخلُ طواعيةً دونَ أيِّ كلمةٍ مني.. تذكرتُ الآنَ: ماذا قالتْ معلمتُهُ عن الأرقامِ والبطاقاتِ التَّعريفيَّةِ؟ هلْ بدأَ يتجاوبُ؟؟

الأمُّ: قالـتْ لي: يحبُّ سماعَ المسجِّلِ والأناشيدَ والتِّلاواتِ، ويهدأُ إذا سمعَهَا.. أتمنّى سماعَ صوتِهِ، وسأحققُ لهُ كلَّ ما يطلبُهُ..

الأبُ: أنـتِ تعرفـينَ أحمدَ، لديهِ مرضُ التوحُّدِ، وهذا المرضُ صعبٌ علاجُهُ إلا بأمرِ الله، عمرهُ الآنَ سبعَ سنينَ..

الأمُّ: البنـاتُ لا يتعبنَ منَ السُّؤالِ. أُمِّي، متـى يتكلمُ أحمدُ؟ نريدُهُ مثلَ ابنِ عمِّي.. تعـرفُ يا أبا أحمدَ؟ دائمًا أدخلُ عليهنَّ الغرفةَ أجدهنَّ يقرأنَ لهُ قصصًا، ويحاولنَ أنْ يلفتنَ انتباهَهُ للقصصِ..

الأبُ: لا بدَّ أنَّ هذهِ المحاولاتِ ستكون فائدتُها كبيرةً بالنِّسبةِ لأحمدَ: وجودُهُ بينهنَّ، ومشاركتُهُ لهنَّ، ودمجهُنَّ لهُ في ألعابهنَّ، وأحاديثهنَّ معهُ. كلُّ هذا منْ مصلحتِهِ..




أحمد : (ينظـر إلى التِّلفازِ كأيِّ طفلٍ طبيعيٍّ جدًا) ويقولُ: «النِّهايةُ» وإصبعُهُ يشيرُ بِهِ إلى التِّلفازِ...!!!!

هناءُ: (تصرخُ هناءُ) أمِّي.. أمِّي.. هلْ سمعتِ ما قالهُ أحمدُ؟؟

الأمُّ: ما بكِ يا هناءُ..؟ نعمْ..

هناءُ: أحمدُ قرأَ كلمةَ «النِّهايةَ»، واللهِ العظيمِ قرأَ كلمةَ «النِّهايةَ..».

(وهي فرحةٌ لا تسعُهَا الدُّنيا)

الأمُّ: أحمدُ لا يتكلمُ. فكيفَ يقرأُ يا بنتي...؟

هناءُ: صدِّقيني يا أُمِّي، إنَّه قرأَ كلمةَ «النِّهايةَ».

أحمدُ: بصوتٍ مرتفعٍ.. النِّهايةُ.. النِّهايةُ..

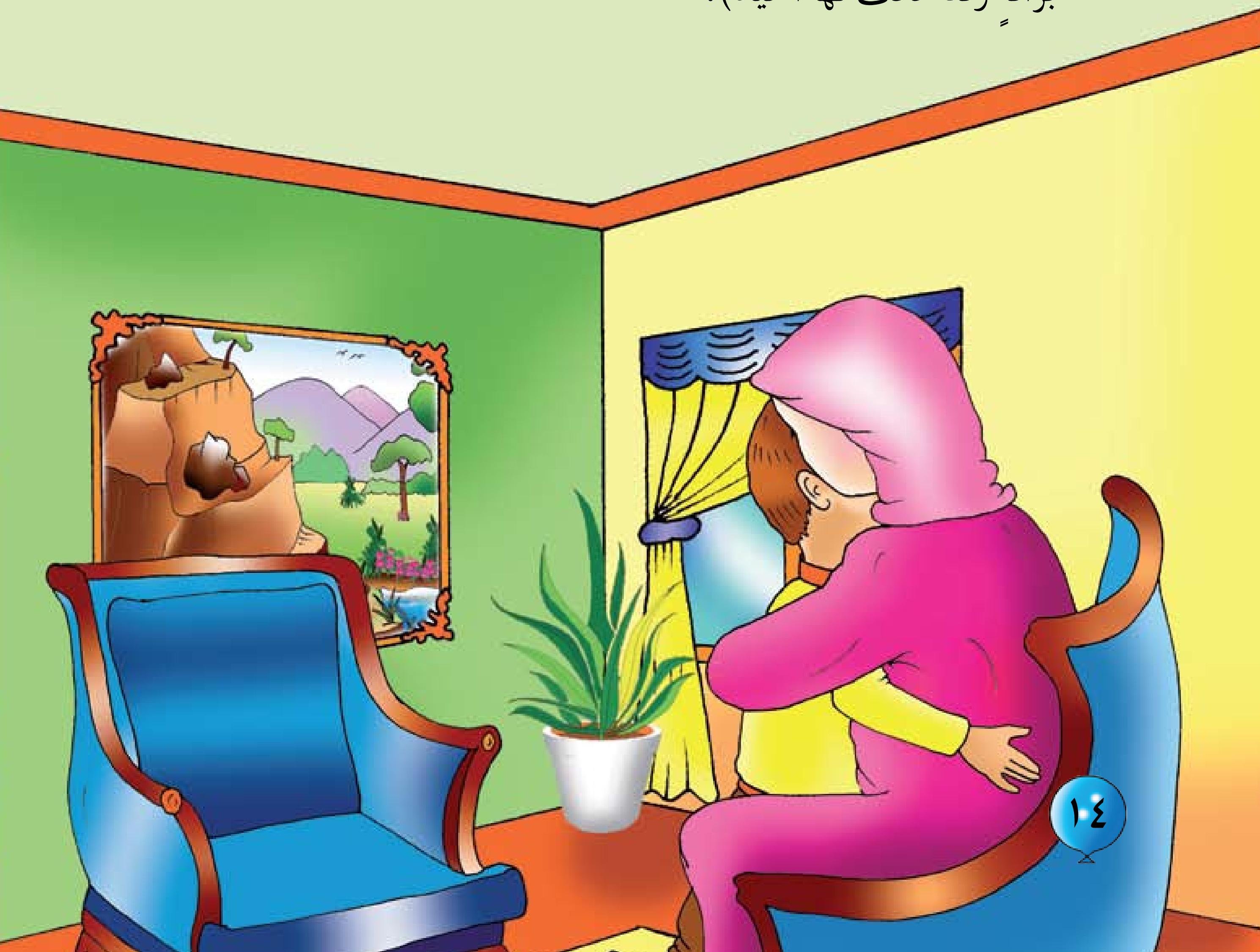
الأمُّ: أحمدُ، حبيبي، يا نورَ عيني، أنتَ تتكلَّمُ! قلتَ: النِّهايةَ.

أحمدُ، أنتَ تتكلَّمُ! (تحتضنُهُ بفرحةٍ..)

أحمدُ: أمي.. أمي، أينَ أبي؟ أينَ أبي..؟

مها: هلْ سمعتِ ما يقولُ أحمدُ ...؟

الأمُّ: نعـمْ.. نعمْ.. يـا ربُّ، أنتَ كريمٌ (تحتضنُهُ وهو ينظـرُ إليها بعيونٍ برَّاقةٍ وقدْ عادتْ لها الحياةُ).



(يدخلُ الأبُ وهوَ منزعجٌ منَ ضجيجِ الأصواتِ التي تصدرُ من المنزلِ).

الأبُ: ماذا حصلَ؟ لماذا هذا الصُّراخُ؟؟؟

أحمدُ: أبي، متى سنذهبُ إلى المسجدِ؟؟

الأبُ: أحمدُ، ماذا قلتَ يابني..؟؟

أحمدُ: نذهبُ إلى المسجدِ.. المسجدِ..

(الأبُ يمسكُ ابنَهُ ويحتضنُهُ). (الأمُّ ترفعُ يديهَا إلى السَّماءِ وتشكرُ اللهَ).

الأمُّ: إنَّ اللهَ كريمٌ أنعمَ على ابني، وأخرجَهُ منْ سكوتِهِ، وعادَ ألينا..

أحمدُ: أمِّي، أستطيعُ أنْ أقرأَ الفاتحةَ.. اسمعي...

(أحمدُ في الحديقةِ وهو يلعبُ بالدراجةِ ويطاردُ الكرةَ معَ أخواتِهِ)

مها: أحمدُ أريدُكَ أنْ تقرأَ لي هذهِ القصةَ.

(أحمدُ يمسكُ قصةً، يقرأُ لأخواتِهِ وهنَّ فرحاتٌ، وظاهرٌ على محياهنَّ الفرحُ..).



عزيزي القارئ:

أُرسلَ أحمدُ إلى مركزِ التوحُّدِ وأصبحَ منْ أكثرِ الأطفالِ تقبلاً للتعلُّم فهمًا وحفظًا.. وحفظَ الجزءَ الأخيرَ منَ القرآنِ الكريمِ وهوَ جزءُ «عمَّ»، وغيرَهُ منْ سورِ القرآنِ الكريمِ.

كذلكَ قادَ طابورَ الصَّباحِ، ويعرفُ كلَّ ما يقدَّمُ لهُ منْ بطاقاتٍ تعليميَّةٍ ومفاهيمَ.

خرجَ أحمدُ من عزلتِهِ كطفلٍ توحُّديٍّ إلى طفلٍ عاديٍّ، وتركَ كلَّ صفاتِ التوحُّدِ منْ أذيَّةِ نفسِهِ، وأصبحَ يتواصلُ معَ عائلتِهِ ومعلِّميهِ وأقربائِهِ.. وقدْ أَجريتُ معَهُ لقاءً تلفزيونيًّا ظهرتْ فيهاِ قدراتِهِ التعليميَّةِ ومعاملتِهِ في البيتِ معَ أفرادِ عائلتِهِ ..